١٢ السبت ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ الموافق ٢٢ يوليو ٢٠٠٦م السنة الثامنة والأربعون العدد ١٤٥٧٤
SATURDAY, JUMADA'II, 26 ,1427 H. JULY, 22, 2006 G. No.14574

الخبراء يشهدون على عصر الحرية

الاعلام.. اتساع هامش التعبير وسماع الرأي الآخر

شهد الاعلام في المملكة نقلة كبيرة في السنوات الاخيرة اتسع معها هامش الحوار وحرية التعبير و تنامت أدواره الجديدة المترتبة على ثورة الاتصالات والمعلومات, حيث لم يعد الإعلام مجرد علاقة تقليدية بين مرسل و مستقبل, بل اندمج وتغلغل في المجتمع السعودي لتغطية ومناقشة مختلف الجوانب الفكرية والاقتصادية في مساحات اكثر رحابة ودقة استطاعت ان تكسب احترام الجميع من خلال طرح الرأي والرأي الآخر, كما اندمجت فيه الثقافة وباتت بعضا من مقوماته,وتفاعل مع السياسة التي صار جزءا منها , ينتقل بين خدمتها و التأثير عليها و المشاركة في صنعها وقد شهد الاعلام السعودي تطورا كميا خلال الفترة الماضية بظهور عدد من الفضائيات وتفعيل دور المرأة في الاعلام واصلاح بعض القطاعات الاعلامية الفاعلة ,وقد رصد عدد من الاعلاميين في المملكة بعض ملامح هذه النقلة الرائدة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيزيحفظه الله.

عبدالله عبيان(جدة)

سليمان العيدي مدير القناة الاولى بتلفزيون المملكة رأى ان الاعلام السعودي شهد في الآونة الاخيرة نقلة اتسمت بالشفافية وتوسيع هامش الحرية وقد سبق تلك المرحلة عدد من المراحل التمهيدية التي اهتمت بتأهيل المواطن السعودي للتعامل مع الوقائع المعاشة وتقبل الرأي الآخر من خلال تأسيس مركز الحوار الوطني الذي انطلق بمبادرة حكيمة من مقام خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حفظه الله. واشاد العيدي بتطوير المستوى البرامجي لقنوات التلفزيون خلال السنة الاخيرة وقال ان التطوير هدف مستمر يسعى له الوزير بتوجيهات القيادة الحكيمة واضاف : نحن نحاول أن نطور هذا المستوى بما يتفق مع طبيعة التلفزيون السعودي وأيضا بما يمثلنا للمنافسة والوصول إلى المشاهد كذلك ترسيخ ثوابت مجتمعنا، واشاد العيدي بمشروع البث التلفزيوني الرقمي الأرضي للتلفزيون السعودي، وقال: ان وجود مشروع مثل هذا سيكون حافزاً إضافياً للاخوة المعنيين للمستوى البرامجي ليشحذوا هممهم ولترتقي لغة برامج التلفزيون السعودي إلى ما يتفق مع ما نطمح أن يكون عددا أكبر من المشاهدين ووسيلة أنجح.

> نقلة كبيرة اتسمت بالشفافية
>
> دمج الثقافة والاعلام وحد الجهد للأفضل
>
> دور المرأة يتنامى في الاعلام بكثافة

هامش التعبير

واوضح خالد المطرفي المدير الاقليمي لقناة العربية في المملكة ان اعادة هيكلة بعض القطاعات الاعلامية والثقافية شكل نقلة نوعية تجير لصانع القرار السعودي ولعل أهمها وأبرزها دمج الثقافة والاعلام وتفعيل دورهما بشكل بارز انعكس بشكل ايجابي على وعي المواطن السعودي الذي اصبح اكثر قدرة على التعامل مع الاحداث واكثر قدرة على تقبل الحوار مما ساعد في زيادة هامش التعبير في المنابر الاعلامية في المملكة بشكل ملحوظ ،ولا شك أن هذا القرار التكويني الحكيم لم يأت من فراغ، وانما أتى من معطيات عديدة تتمثل في وعي مدرك وبصيرة ثاقبة وايمان تام لدى كبار المسؤولين في الدولة حفظهم الله بأهمية الثقافة والاعلام والدور الرئيسي الفاعل الذي يلعبانه في حياة الأفراد والشعوب والأمم قاطبة،فكما هو معروف أمة بلا ثقافة لا بقاء لها بل تعد من مخلفات التاريخ المنسي ،وقال ان الثقافة والاعلام وجهان لعملة واحدة، وهما مكملان لبعضهما البعض فلا يمكن للإعلام أن ينهض بلا ثقافة، كرافد رئيسي ولا يمكن بالمقابل للثقافة أن ترتقي وتنتشر بدون دعم الإعلام ومساندته لها، فالثقافة والإعلام هما جهود ومهام تكاملية في بيئة مشتركة تصب في النهاية لخدمة الوطن، فمن شأنهما معاً قوي على حضورها.

مواكبة التغيرات

اما الدكتور علي بن شويل القرني رئيس جمعية الاعلام والاتصال فقال ان الهامش الاعلامي الرحب المتاح لنقل الاحداث والتعبير عن الآراء والافكار قد نتج عن رؤية صائبة وحكيمة لمواكبة التغيرات العالمية الفكرية والتقنية ،مؤكدا أن هناك ازدهارا للاعلام الخاص بسبب المنافسة الكبيرة التي ظهرت مع دخول صناعة الأعلام و أضحى لزاما على القناة الخاصة تقديم خدمة تتمتع بقدر من المصداقية حتى تستطيع أن تجتذب ا لمشا هد ين ، و با لتا لي تستطيع الحصول على الإعلانات اللازمة لبقائها .

وقال إن الإصلاح في المملكة الذي يقوده خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز- حفظه الله- هو لب القضية ،وأضاف ان ذلك الاصلاح ساهم في تحقيق استقلالية الإعلام وتوسيع هامش الحرية واعتبر القرني انه: لا يمكن التحدث عن الاصلاح دون الوصول الى اعلام قادر على صياغة الواقع بشكل يتوافق مع متطلبات ومعطيات العصر وهذا ما تحقق في المملكة مشيدا بدور أقسام الإعلام في الجامعات السعودية التي تعد تجربة تنموية مميزة على مستوى الشرق الأوسط وقال ان تلك الاقسام شهدت تطورا واضحا في الآونة الاخيرة على مستوى الدراسات العليا والابتعاث خارج المملكة، وقال: تفتخر المملكة والحمد لله بعودة عشرات المتخصصين من افضل الجامعات الامريكية والكندية والبريطانية والفرنسية والعربية.. وهؤلاء اليوم هم الذين يناط بهم تخريج اجيال متتالية من المؤهلين الاعلاميين في مختلف مجالات التخصص في الصحافة والاذاعة والتلفزيون والاعلان والعلاقات العامة.

مشيرا الى ان اقسام الاعلام استطاعت من خلال خريجيها ومبتعثيها ان تحيي تراثا لم يكن موجودا من المؤلفات والرسائل العلمية والبحوث والدراسات الاعلامية، حيث تزخر المكتبات العالمية بكثير من هذه الرسائل والبحوث عن المملكة في مجال الاعلام الواسع.. وهذا يؤكد ويعزز حضور المملكة وتواجدها من خلال المتخصصين الاكاديميين في المؤتمرات والمحافل الدولية عندما يتحدثون عن الاعلام والمجتمع السعودي والخصوصية التي ننطلق منها في سياساتنا الاعلامية.

> تجربة جديدة مميزة في اقسام الاعلام بالجامعات
>
> استثمار جيد للعناصر البشرية
>
> ثقافة منفتحة لا تتنافى مع ثوابتنا

حرية الصحافة

بدوره تحدث محمد التونسي مدير قناة الإخبارية عن تطور الاعلام السعودي وماشهده مؤخرا من نقلات ملحوظة على المستوى الاخباري والتقني كذلك على مستوى الكوادر البشرية وقال ان اتساع هامش التعبير في منابرنا الاعلامية مؤخرا جاء نتيجة حتمية للحراك الثقافي والاجتماعي الذي يتم باشراف مباشر من المسؤولين في كافة القطاعات حسب توجيهات خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله، ونوه إلى وجوب التمييز بين الاستثمار الاقتصادي و الاستثمار في العنصر البشري، وقال ان الاستثمار في الإعلام الفضائي والمطبوع بمجهود فردي بدأ بإصدار صحيفة الشرق الأوسط بحثاً عن المزيد من حرية الصحافة والتعبير، وتحول اليوم إلى كيان كبير بعد أن جرى تحويل المؤسسات الصحافية إلى ملكيات عامة. وأشار التونسي إلى أن الإعلام السعودي الصادر من الخارج، كان يعاني في البداية ضبابية في الرؤية السياسية وضياعاً في الهوية و المنهج، وبالرغم من ذلك استطاع من تكوين مجتمع صحفي مهني على أعلى مستويات الحرفية والمهنية، كما أصبح يواكب الطرح الثقافي الحديث، سواء من حيث آلية صناعة الخبر أوصياغته على اختلاف أشكاله.

ولكنها كانت تعاني في الوقت ذاته من البعد عن مناقشة واقع المجتمع السعودي والظروف التي يمر بها وذلك نتيجة عدة أسباب أهما سيطرة العناصر غير السعودية على المطبخ الصحفي، لكنها استطاعت مؤخرا من الاستحواذ على السوق السعودية من خلال التعريف أكثر بواقع المجتمع السعودي وما يواجهه من ظواهر وقضايا الأمر الذي أدى إلى استقطاب اهتمام القارئ السعودي.

ثقافة الانفتاح

اما الدكتور عبدالكريم الدخيل أستاذ العلوم السياسية في جامعة الملك سعود فقال ان سعي خادم الحرمين الشريفين ومبادراته السابقة التي دعا فيها الى اصلاح الجامعة العربية،وحماية حرية الرأي والتعبير والإعلام والنشر، مع ترسيخ الحقوق العامة للمواطنين، وتفعيل دور المرأة ساهمت في ايجاد ثقافة الانفتاح الذي لا يتنافى مع ثوابتنا واسهمت في اتساع هامش التعبيروتعزيز الوحدة الوطنية. واضاف ان هذه التوجهات بأبعادها السياسية والإدارية والاقتصادية والثقافية جعلت من الوطن والمواطن محور عملية الإصلاح وهدفها ،وقال ان المملكة شهدت خلال الفترة الماضية عدداً من التطورات الإصلاحية، مشيرا الى ان توسيع هامش حرية الرأي والصحافة واستثمارها بشكل ناضج من اهمها واكثرها فاعلية.

دور المرأة

في السياق نفسه تحدث تركي السديري رئيس اتحاد الصحافة الخليجي ورئيس هيئة الصحفيين السعوديين عن تطور الاعلام السعودي وتنامي دور المرأة فيه واشار إلى وجود نقطتين رئيسيتين تمثلان بداية دخول المرأة السعودية الى حقل الإعلام، حيث شهدت الساحة في وقت مبكر ازدياداً مضطرداً في عدد الكاتبات السعوديات، ولكن المرأة السعودية في الآونة الاخيرة أثبتت تواجدها على المستوى الإعلامي بكثافة في شتى المجالات من خلال عدد من المنابر الاعلامية المختلفة في الاعلام المقروء والمسموع والمرئي، وما تغطية ١٧ صحافية لمنتدى الفكر العربي الذي أقامه مؤخراً نادي دبي للصحافة سوى برهان